من الجنوب ـ للتوصل الى اتفاقات قوية ، ونافذة المفعول طوال فترة المفاوضات مع مصر ، بحيث تقوي قدرة المساومة الاسرائيلية في هذه المفاوضات » (٤٦) ٠

الا ان هذا الرأي ، يصطدم بمعارضة قوية وشبه شاملة ، ناجمة عن الخوف من التورط الاسرائيلي في حرب استنزاف ، غير مضمونة النتائج ، مع الفدائيين الفلسطينيين ، وبالتالي تكبد خسائر بشرية ومادية باهظة لا تستطيع اسرائيل تحملها ٠ وبعبارة اخرى ، يخشى بعض الاسرائيليين من تحول جنوب لبنان الى فيتنام اخرى ، لا تجد اسرائيل منها مخرجا ٠ « فكما حدث في فيتنام ، هكذا في لبنان ايضا ٠ فالعملية تثير ردود فعل سلبية في اوساط الرأي العام في العالم ٠ وفي المقابل اسئلة عسكرية ٠٠٠ ليس هناك اي تأكيد بان العملية كانت نجاحا عسكريا ٠ ان الهدف المعلن (ابادة [الفدائيين]) لم يتحقق ولكننا كسبنا منطقة لم يكن لنا اهتمام بها (وبالنسبة للنجاح العسكري في فيتنام ، فقد انتهت الخلافات في الرأي حول النتيجة بان الولايات المتحدة خسرت الحرب) ٠ » (٤٧) ٠

بالاضافة الى ذلك فان الرأي العام الاسرائيلي الداخلي « غير مضمون » ايضا بسبب قرب جنوب لبنان من المناطق الاسرائيلية ، التي يحتمل ان تتعرض للقصف ، ثم بسبب الاعباء التي قد تسببها حرب من هذا النوع ٠ « ان لبنان ليس بلدا بعيدا في آسيا ، كما كانت فيتنام بالنسبة للولايات المتحدة ٠ فلوس انجلوس لم تتعرض لاي صاروخ كاتيوشا ، اطلق عليها من هانوي ٠ كذلك فأن ثوار الفيتكونغ لم يخطفوا اي باص على طريق شاطىء كاليفورنيا » (٤٨) ٠ ثم ان حربا من هذا النوع ، ضد قوات مدربة على حرب العصابات ، ستؤدي الى « رأي عام غاضب ، وعبء امني اضافي ، ثم تقوية مشاعر العداء في العالم [تجاه اسرائيل] ، وانقسام الرأي العام في الداخل ٠ فالاصداء التي نسمعها من جنود اشتركوا في المعركة في الشمال غير مشجعة ، وتذكرنا بتذمر الجنود الاميركيين الذين عادوا من جنوب شرق آسيا ٠ اما النتائج فستكون اخطر بالنسبة لنا : فالولايات المتحدة بقيت الدولة الكبرى الاولى رغم مشاعر العداء في العالم تجاهها ، والثمن الباهظ بالدم وبالمال الذي دفعته ، واستطاعت تحمل كل المصائب التي انزلتها بها تلك الحرب ٠ وكان الثمن تنازل الرئيس الاميركي عن فترة ولاية اخرى ٠٠ ولكن ثمة شك كبير فيما اذا كنا نحن قادرين على الخلاص بثمن كهذا ٠ ان اسرائيل لن تستطيع مواجهة النقد الدولي والداخلي ، ولسنا متأكدين اذا كانت استقالة رئيس الحكومة كافية لمنع كارثة كهذه ٠ كذلك لسنا متأكدين اذا كانت اسرائيل قادرة على دفع الثمن الذي ستضطر الى دفعه ، حتى نتخلص من رئيس الحكومة الحالي » (٤٩) ٠

اما الحل الثاني ، البديل الذي تقترحه دوائر اسرائيلية اخرى فهو الانسحاب من الجنوب ٠ وهذا ، على ما يبدو ، هو الرأي السائد الان لدى معظم الاوساط